الأهرام

المصدر: عكاظ

التاريخ : ٢٦ يوليو ٢٠٠٢

مسؤولون وخبراء لـ«عكاظ»:

«اتفاق نيروبي» خطوة لانهاء الحرب الأهلية .. وانفصال الجنوب كارثة

هناء البنهاوي (القاهرة) هشام عليوان (بيروت) عهود مكرم (برلين)

■ اجمع مسئولون وخبراء سودانيون وعرب على ان اتفاق نيروبى للوفاق السودانى يعد خطوة مهمة فى سياق انهاء الحرب الاهلية واعادة الاستقرار للبلاد. واكدوا لـ«عكاظ» ان هذا الاتفاق يظل بمثابة اعلان للمبادئ ولا يزال يحتاج الى مزيد من التفصيل والحسم فى عدد من القضايا المؤجلة والتى سيتم التوصل لحلول بشأنها خلال الفترة الانتقالية واجتماع اغسطس المقبل من مثل طبيعة الحكم السودانى فى ظل الكيانات الثلاثة الجنوبى والشمالى والاتحادى وما يستتبعه ذلك من تعديلات دستورية وقانونية تتطلب اقامة حوار مع الاطراف السودانية خاصة المعارضة.

وفيما اشاروا لصعوبة التكهن بمدى نجاح هذا الاتفاق اكدوا ان نجاحه لا يعنى فشل المبادرة المصرية الليبية خاصة وان اتفاق نيروبى قد جرى بمباركة ودعم امريكى. وحذروا من امكانية انفصال الجنوب السودانى سواء على دول الجوار العربى او الافريقى لانه سيفتح بابا امام انفصالات مماثلة فى اريتريا وكينيا وغيرهما.

و فيما يؤيد فريق جون قرنق اتفاق نيروبي كما يذكر مستشاره بالقاهرة منصور خالد باعتبار ان هذا الاتفاق فرصة لوقف الحرب الاهلية التي دامت في السودان قرابة عشرين عاما لم تتوقف خلالها الخسائر الاقتصادية وضياع فرص التنمية فإنه يرى أن هذا الاتفاق يعد فرصة لوقف الحرب الاهلية التي هي شرط لبداية نهوض السودان مجددا من عثرته.

و أوضح منصور خالد أنه بالرغم مما ضمنه اتفاق نيروبي من مبادئ غير أن هناك العديد من القضايا التي تحتاج للتفصيل خاصة فيما يتصل بالكيانات الثلاثة المرتقبة للسودان الشمالي والجنوبي والاتحادي الذي يجمع بين الشمالي والجنوبي مؤكدا أنه لابد ان يترجم الكيان الاتحادي في تفصيلات عملية على أرض الواقع تتصل بطبيعة القوانين والعلاقات والضوابط التي تحكم العلاقات بين الشمال والجنوب مشيرا الى أن الكيان الاتحادي مطالب بفتح حوار مع الاطراف والقوى السياسية الاخرى المعارضة خاصة خلال الفترة الانتقالية والتي لم تشارك في الاتفاق. وقال ان هناك قضايا اخرى متروكة للفترة الانتقالية التي تمثل محك اختبار الاتفاق النيروبي من حيث التوصل للقوانين وطبيعة القوى السياسية التي ستشارك في حكم البلاد وما يتطلبه ذلك من تعديلات دستورية ومن المقرر أن يتم النقاش بشأنها في الاجتماع المقبل في أغسطس القادم.

و يرى أن السودان لا بد أن يتجه أولا لازالة كل أسباب الحرب بجوانبه المادية مثل تعمير ما تم تخريبه وتوطين النازحين والمعنوية ويختص بازالة المرارات التي خلفتها الحرب ووضع البرامج التي تخلق ثقافة السلام. و يتصور أن تفاق نيروبي باعتباره اتفاقا علانيا بموجب التوصل اليه عبر وسطاء عديدين فهذا يوفر له الضمانات للتنفيذ وبذلك لا يكون مجرد وسيلة لايجاد مخرج مؤقت لمأزق السودان لافتا الى أن وجود وسطاء في هذا الاتفاق يعني وجود مراقبين لمراقبة عمليات وقف اطلاق النار والانتخابات ووضع القوانين والتعديلات الدستورية اللازمة وهي أمور داخلية مهمة لكبح جنوح أي طرف ضد الاخر.

و يوضح فيما يتصل بنظام الحكم المرتقب في السودان أن كلا من الكيانين الشمالي والجنوبي سيحكمان وفقا لما ترتضي أهله أما الكيان الاتحادي فسوف يكون محايدا في اطار فصل الدين عن الدولة.

و فسر خروج اعلان الوفاق من نيروبي بعيدا عن العواصم العربية بأن الاتفاق تم في اطار وساطة الايجاد التي يرأسها الرئيس الكيني فكان طبيعيا أن يعلن في نيروبي وليس في أية عاصمة أخرى. موضحا أن التوصل لاتفاق نيروبي لا يعني فشل المبادرات الاخرى التي كانت تسير في خطوط متوازية ولكنه أرجع نجاح مبادرة الايجاد الى الدعم الامريكي والاوروبي لها مثل بريطانيا والنرويج وغيرها. لافتا الى أن الغرب عندما أكد دعمه لمبادرة الايجاد كان يتمنى أن يجري ذلك بالتنسيق مع المبادرات الاخرى ومنها المبادرة المصرية الليبية ولكن هذا التنسيق أيضا لا يعني فشل هذه المبادرة.

ونفى خالد منصور إمكانية حصول الجنوب على حق تقرير المصير بما يعني الانفصال مشيرا الى أن هذا الحق انما يعني وجود خيارات متعددة تبدأ من الخيار الوحدوي ثم الفيدرالي ثم الكونفدرالي وآخرها الانفصال ومن ثم فإن نجاح الخيار الوحدوي مرتبط بتنفيذ ما اتفق عليه في اتفاق نيروبي بصدق.

كما استبعد مستشار جون قرنق أن يكون هذا الاتفاق مجرد وسيلة لايجاد مخرج لازمة السودان وقال أظن أنه بعد عشرين عاما من الحرب أدركت الاطراف أن طريق الحرب مسدود معتبرا النظام الحاكم قد عاد الى صوابه ورشده بموافقته على حق تقرير المصير خاصة بعد أن أثبتت التجربة أنه لن يظل حاكما للبلاد الى الابد ولذلك نحن نثمن موقفه الحالي ونراه أمرا محمودا.

الى جانب ذلك عبر الحزب الاتحادي الديمقراطي السوداني المعارض عن ترحيبه بأي جهد يبذل للتوصل الى حلول سلمية تحقن دماء السودانيين وتوقف الحرب وتحقق السلام.

وأعرب الحزب عن موقفه مجددا برفض كافة الاتفاقيات الجزئية والثنائية التي يمكن أن تحجب أغلبية أهل السودان من المشاركة في بناء مستقبلهم إلا أنه يأمل أن يكون بروتوكول ماكاكوس الذي تم توقيعه بين الحركة الشعبية وحكومة الخرطوم خطوة في سبيل تحقيق التسوية الشاملة بمشاركة كافة القوى السياسية الممثلة لاهل السودان والتى تحقق تطلعاتهم عبر ضمانات دولية واقليمية تساهم فيها دول الجوار العربى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

* خالد: فرصة لوقف نزيف الدم بين الاشقاء
* عثمان: انفصال الجنوب يتسبب في أزمة مصرية- سودانية
* كوتيه: بداية لتحقيق السلام .. والمطلوب وقف اطلاق النار
* أبو العينين: مجرد اعلان نوايا يحتاج لمزيد من الخطوات الجادة

والافريقى. و حذر البيان من انفراد وسيط بعينه وتغيب باقي دول الجوار السوداني الذين هم أصحاب مصلحة حقيقية في استمرار السودان وما يمكن أن يؤدي اليه ذلك من عدم استتباب الاوضاع وعدم الاستقرار.

و أعرب الحزب الاتحادي الديمقراطي في بيانه عن تطلعاته الى لقاءات تضم كافة الفرقاء في سياق المسعى الاريتري والمبادرة المصرية الليبية المشتركة في محاولات صادقة لعلاج السلبيات القائمة في مسيرة الحل السياسي الشامل لازمة السودان.

من ناحية اخرى يرى د. **محمود أبو العينين** - أستاذ العلوم السياسية ومدير مركز البحوث الافريقية بجامعة القاهرة - أن اتفاق نيروبي يعد مفيدا من حيث المبدأ لكلا الطرفين باعتباره بادرة نحو انهاء الحرب الاهلية التي استمرت بشكل متقطع منذ ١٩٥٥ لكنه شدد على ضرورة تحقيق مصالحة شاملة بين كافة القوى السياسية في السودان لافتا الى أن حكومة الخرطوم ستسعى في الفترة المقبلة الى ترويج اتفاق نيروبي والحصول على موافقة كافة الاطراف المحلية والاقليمية ، خاصة وأن هذا الاتفاق جرى في اطار مبادرة الايجاد التي بدأت طرحه منذ عام ١٩٩٤ وفي سياق التدخل الامريكي المتزايد في الفترة الاخيرة وطرحته ادارة بوش الابن باعتبار رغبتها في اقامة دولة واحدة في السودان بنظامين وأشار الى أن الولايات المتحدة الامريكية تفضل الحل في اطار الايجاد وليس أي مبادرة أخرى لأن الايجاد تركز على حل مشكلة الجنوب. وأرجع إعلان الوفاق السوداني في نيروبي لعدة عوامل منها الدور الامريكي ، والتكاسل في تحقيق التنسيق بين المبادرة المصرية الليبية والايجاد موضحا أن اتفاق نيروبي لا يزال بمثابة اعلان نوايا يحتاج لمزيد من الخطوات والتوضيح للتنفيذ. وقال ان وجود دولة سودانية واحدة في اطار نظامين يفتح الباب للجنوب نحو حق تقرير المصير بعد فترة وهنا مربط الفرس حول مدى نجاح هذه الفترة في إما دمج الجنوب في اطار الدولة السودانية أو الانفصال وهذه المسألة ستظل معلقة لا يستطيع أحد حسمها الان.

و أوضح أن أي خطوة في اتجاه انفصال الجنوب وفقا للموقفين المصري والليبي يعد كارثة ومسألة غير مقبولة فضلاً عما سيثيره من قلاقل في الدول الافريقية الاخرى مثل كينيا وأثيوبيا واريتريا حيث أنها معرضة هي الاخرى لمواجهة مشكلات الانفصال وبالتالي فإن انفصال الجنوب السوداني يعني فتح بابا على القارة السمراء. وفي بيروت اوضح الدكتور **عفيف عثمان** الخبير في الشؤون الإقليمية ان الاتفاق الجديد بين

الحكومة والمتمردين في جنوب السودان يحمل معالم تغيير حقيقي في مسار العلاقة بين الشمال والجنوب وفي سياق المفاوضات والمبادرات المتعددة السابقة والتي لم تؤد إلى أي نتيجة، ففي هذه المرة بدا الدور الأمريكي حاسماً ولعبت تغيرات ما بعد ١١ سبتمبر دوراً أساسياً في إنجاز هذا الاتفاق. فبين الضغوط المتنوعة سياسياً واقتصادياً وعسكرياً وبين المشاريع الأمريكية الجاهزة لسودان المستقبل ضمن المنظومة العامة في المنطقة، وجدت الحكومة السودانية في هذه الصفقة أفضل طريقة للحد من الخسائر والتخفيف من الضغوط، وهي على الأقل أخرت تقرير مصير الجنوب ست سنوات كاملة مع استثناء مناطق في الوسط والشمال وذلك بمقابل عدم التعرض لطبيعة النظام في الخرطوم بشكل جذري مع التوفيق بين تطبيق الشريعة والحكم الذاتي في الجنوب وتقاسم الثروة النفطية وما إلى ذلك.

ولفت عثمان إلى أن بروتوكول «ماكاكاس» يأتي في سياق الاتفاق السابق والذي تم في جبال النوبة حيث أوقف إطلاق النار بإشراف أمريكي. لتيسير وصول المعونات الإغاثية إلى تلك المنطقة. عثمان أشار إلى أنه إذا كان الاتفاق الأخير متلائماً مع الظروف الدولية الضاغطة فإن من سلبياته أنه تجاوز المبادرة المصرية الليبية وقد يتسبب بأزمة مع مصر التي ترفض استقلال الجنوب رفضاً باتاً لأن من شأن ذلك تهديد مصادر المياه التي تغذي نهر النيل وبخاصة وأن للمعارضة الجنوبية علاقات وثيقة مع البلدان الأفريقية في أعالي النيل مثل أوغندا وأثيوبيا.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

■ منصور خالد

على صعيد آخر اعتبر الخبير اللبناني في الشأن السوداني يوسف الشيخ أن هذا الاتفاق هو محطة أخرى من محطات التفاوض مع أنه قد يكون الأكثر جدية من سوابقه بسبب حادثة ١١ سبتمبر في الولايات المتحدة ونشوء رغبة قوية لدى الإدارة الأمريكية في التدخل ببناء الدول الهشة والمهزوزة الكيان بسبب الحروب الأهلية الطاحنة والمزمنة وتجدر الإشارة مع ذلك إلى أن هذا الاتفاق لن يعني وقف إطلاق النار فوراً في الجنوب بسبب وجود خلافات كثيرة في التفاصيل وستبقى الضغوط العسكرية قائمة من كلا الجانبين لتحسين الوضع التفاوضي، فالحكومة المركزية بصدد تثبيت موقفها أكثر قبل حلول موعد الاستفتاء على المصير في الجنوب وستعمد حركة التمرد من جهتها إلى برهنة أنها العامل الأقوى في الجنوب حتى تأتي نتائج الاستفتاء لمصلحتها باتجاه الانفصال ما دام تغيير طبيعة النظام في الخرطوم لن تكون ممكناً.

ورأى الشيخ أن معايب الاتفاق تتركز في إغفال الدور العربي تماماً رغم وجود مبادرة مصرية ليبية وهذا من شأنه أن يضعف موقف الخرطوم في لحظات حرجة ودقيقة، وهو ما يجعل الشك يتسلل إلى سياق العلاقات السودانية العربية بسبب ذلك، علماً أن السودان يدخل في نطاق المصالح المصرية الاستراتيجية المباشرة. إلى ذلك توقع الشيخ أن لا يصمد الاتفاق طويلاً إذ سيسقط في حال نشوء أي طارئ على المستوى الإقليمي مما سيضعف توازن القوى الذي جاء بالاتفاق. وفي برلين التقت «عكاظ» الخبير الاستراتيجي أولف كوتيه الذي أعرب أنه يأمل في أن يكون اتفاق ماكاكاس الذي ابرم في كينيا بعد محادثات مكوكية استغرقت ٥ أسابيع بداية لتحقيق السلام في السودان بعد حرب استمرت منذ عام ١٩٨٣ وأضاف أنه رغم الجهود التي قامت بها الحكومة السودانية وشاركت فيها مجموعة ايجاد وموفدين من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والنرويج فانه لا يتوقع أن تشهد المنطقة هدوءا في المرحلة القادمة خاصة وأن اتفاق كينيا لم يذكر ولو بحرف واحد مسألة «وقف اطلاق النار» بين قوات الحكومة السودانية وقوات حركة التمرد في الجنوب.

وقال كوتيه أن الازمة الحقيقية تتعلق بتوزيع الثروات وهو أمر في غاية الاهمية خاصة ما يتعلق بالبترول.. فالمعروف أن آبار البترول السودانية في جنوب السودان تضخ يوميا ٢٠٥ آلاف برميل.. هذه الثروة يجب معرفة كيفية توزيعها بين الشمال والجنوب لا سيما وأن هناك أطماعا أجنبية في الثروة البترولية السودانية.

واستطرد يقول أن الخطوات التي تم الاتفاق عليها بتشكيل حكومة انتقالية في الجنوب لفترة ٦ سنوات هي خطوة سليمة يمكن بعدها اجراء استفتاء حسب مصادر الحكومة السودانية للاتفاق حول تقسيم البلاد أم بقاء الجنوب في شكل كونفدرالي مع الشمال مشيرا أنه لا يحبذ تقسيم السودان نظرا لأن هذا التقسيم سيؤثر على التركيبة الجغرافية والعرقية للبلاد.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية